رفع حظر التجول عنه لمدة قصيرة، وملأت اليافطات والهتافات الشوارع (**المصدر نفسه**).

امّا في مناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقة الثورة، فقد اقدمت قوات الجيش الاسرائيلي على قتل فلسطيني في الرام، شمال القدس، وفرّقت مسيرة أُقيمت بالمناسبة ضمّت خمسين ملثّماً، وألقت سلطات الاحتلال الاسرائيلية القبض على اثنين من الملثّمين، وجرحت ثالثاً. وكانت سلطات الاحتلال فرضت حظر التجول على نابلس، وجزء من جنين ورام الله، ووسط مدينة غزة، وجميع مخيّمات اللاجئين، تحسّباً لاقامة احتفالات جماهيرية. وهكذا ظل اكثر من مليون فلسطيني داخل بيوتهم، فيما أُبعد الصحافيون من غزة، ومن مناطق واسعة في الضفة، ومنعوا من تغطية الاحداث في المنطقتين. وعلى الرغم من ذلك، اندلعت تظاهرات ومسيرات عدة في مناطق مختلفة، رفع خلالها المتظاهرون علم فلسطين وصورة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ونائبه الشهيد خليل الوزير (ابو جهاد)، وعلّقت الملصقات والصور على الحيطان. وفي المساء، اطلق سائقوا السيارات، في نابلس، صفارات سياراتهم، وردّد المواطنون الاغاني والاهازيج الوطنية. وفي قرية بيت فجار، صعد المئات الى سطوح المنازل وغنّوا: «نحن ابناء ابو عمار». وفي المزرعة الشرقية، القت طائرة مروحية قنابل الغاز على مئات المتظاهرين (**جيروزاليم بوست**، ٢/١/١٩٩٠).

حصار آخر

من جهة أخرى، شددت سلطات الاحتلال الاسرائيلية اجراءاتها ضد شخصية وطنية فلسطينية بارزة، وسعت الى فرض قيود على تحركات شخصيتين أخريين. فقد منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية رئيس مركز الدراسات العربية في القدس، فيصل الحسيني، من دخول الضفة الفلسطينية لمدة ستة شهور، والتحرك في نطاق مدينة القدس وحدها، حيث مكان اقامته الدائم. وجاء في قرار المنع، الذي وقعه القائدان العسكريان الاسرائيليان للضفة وغزة، ان الحسيني «يشكل تهديداً للامن العام». امّا الحسيني، فربط، من جانبه، بين القرار وبين تصاعد الانتفاضة، وقال: «حققت الانتفاضة، في عامها الأول، وجودها الفعلي في المنطقة، وتوجته باعلان الاستقلال؛ وحققت، في عامها الثاني، دعم وتأييد الرأي العام العالمي؛ وهي، الآن، تجتهد، وتسعى، في عامها الثالث، الى اختراق الحصار الاسرائيلي الرسمي، والوصول الى الرأي العام الاسرائيلي في شوارعه داخل اسرائيل عينها». وشطبت الرقابة العسكرية تصريح الحسيني، هذا، من جميع الصحف الفلسطينية الصادرة في منطقة شرق القدس («اليوم السابع»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٦). في وقت لاحق، وفي السياق عينه، دعا وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي، اريئيل شارون، اسرائيل الى استخدام جميع الوسائل «المشروعة» لاتخاذ خطوات ضد ثلاث من الشخصيات الفلسطينية في الضفة، احداها الحسيني. وقال شارون، في اجتماع وزاري، ان اسرائيل تستطيع تخفيض مستوى الانتفاضة باعتقال، او ابعاد، الشخصيتين، من القدس، ساري نسيبة وفيصل الحسيني، بالاضافة الى جميل الطريفي، من رام الله، الذي كان التقى رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، في وقت مبكر من العام ١٩٨٩. ودعا شارون اسرائيل الى العمل ضد ما اسماه «رؤوس الارهاب الفلسطيني»، والحّ على اتخاذ خطوات ضد الشخصيات الثلاث (دافيد ماكوفسكي، «شارون يستعجل اتخاذ اجراءات ضد نسيبة والحسيني والطريفي»، **جيروزاليم بوست**، ٢٥/١٢/١٩٨٩).

وقت للسلام

نظّمت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية، بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الفلسطينية في القدس، واللجنة التحضيرية الاوروبية، برنامج تحرك سلمي مشترك تحت شعار «١٩٩٠ وقت للسلام»، شارك فيه حوالى ثلاثين الف متظاهر، وتعرّض لقمع وحشي من قبل الشرطة الاسرائيلية ودوريات حرس الحدود.

قبل يومين من بدء التحرك، عقد، في قاعة فندق الوطني في القدس، مؤتمر صحافي، شارك فيه ممثلون عن حركات السلام في اسرائيل وبعض الشخصيات الفلسطينية، من بينها فيصل الحسيني ونقيب رابطة الصحافيين الفلسطينيين في الضفة الفلسطينية رضوان ابو عياش